حدثنا أحمد بن حنبل قال حدثنا ابن المبارك قال حدثنا عمر بن سعيد عن
أبي حسين عن ابن سابط الجمحي أنه خرج من قنسرين قال فأشار لي إنسان
إلى قبر عبد الملك بن مروان فوقفت أنظر فمر عبادي فقال لم وقفت
ههنا قلت أنظر إلى قبر هذا الرجل الرحلي كان سلطانا ثم عجبت إلى ما صار
فقال هذا ملك الأرض بعث إليه ملك السماء فأخذ روحه فجاء به أهله فجعلوه
ههنا حتى يأتي الله عز وجل به يوم القيمة مع مساكين أهل دمشق، بنيان
ما الآدمية عجيب، أما كل آت قريب، يا طويل الأمل، يا قليل العمل، كم تشتغل
بك الأجل على عمل، ألا تكونوا من هذا على وجل، شعر

وما سالم عما قليل بسالم، ولو كثرت أحراسه وكتائبه
ومن يك ذا باب شديد وحاجب، فعما قليل يهجر الباب حاجبه
وما كان إلا الدفن حتى تحولت، إلى غيره أجناده ومواكبه
فأصبح مسرورا به كل كاشح، وأسلمه جيرانه وأقاربه
تنسك فاكسبها السعادة جاهدا، فكل امرئ رهن بما هو كاسبه

كان صفوان بن سليم يأتي البقيع فيجلس إلى قبر فيبكي حتى يرحم قال
بعض أصحابه فظننت أنه قبر قريب منه فجاء يوما آخر فقعد إلى قبر آخر
يبكي فذكرت ذلك لمحمد بن المنكدر وقلت إنما ظننت القبر الأول قبر بعض
أهله فقال كلهم أهله إنما يحرك قلبه بذكر الموتى، وكانت عابدة تقول

ان

إن القلب القاسي إذا جاء لم يلينه إلا رسوم البلى وإني لآتي القبور فكأني
أنظر إليهم وقد خرجوا من بين أطباقها فيا له من منظر لو أشربه العباد قلوبهم
شعر سلام على أهل القبور الدوارس، كأنهم لم يجلسوا في المجالس
ولم يشربوا من بارد الماء شربة، ولم يأكلوا من بين رطب ويابس

وقال جرير بن عبد الله افتتحنا بفارس مدينة فدللنا على مغارة فأصبنا
فيها أموالا ثم صرنا إلى أزج عليه صخرة فدفعناها وإذا في الأزج سرير من
ذهب عليه رجل عليه حلل قد تخرقت وعند رأسه لوح فيه كتاب معربه
لنا فإذا هو أيها العبد المملوك لا تتجبر على خالقك ولا تعد قدرك الذي جعله
الله لك واعلم أن الموت غايتك وإن طال عمرك وأن الحساب أمامك
وإنك متروك إلى مدة معلومة ثم تؤخذ بغتة أحب ما كانت إليك الدنيا
تقدم لنفسك خيرا وتزود من متاع الغرور ليوم فاقتك أيها العبد
المملوك اعتبر بي فإن في معتبرا أنا بهرام بن بهرام ملك فارس كنت
من أعتاهم بطشا وأقساهم قلبا وأطولهم أملا وأرغبهم في اللذة وأحرصهم
على جمع الدنيا فدوخت البلاد الآبيه وقتلت الملوك الساطيه وهزمت
الجيوش العظام وعشت خمس مائة عام وجمعت ما لم يجمعه أحد قبلي ولم
أستطع أن أفتدي نفسي من الموت إذ نزل بي شعر

إذا أصحاب قبري ودعوني، وراحوا والأكف بها غبار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)